الانساق الثقافية في شعر الفرزدق مقاربة تحليلية في ضوء النقد الثقافي

م.د. صفاء كاظم مكي
الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الإدارة التقني/ قسم تقنيات السياحة
d.safa@mtu.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٤/١٣ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٢٠**

DOI: 10.54721/jrashc.23.1.1634

الملخص:

يعد مفهوم الانساق الثقافية مفهوما" جوهريا" في النقد الثقافي ، إذ يعمل على كشف ماهيات الخطاب الأدبي ، فمن خلاله يتضح عمل النقد الثقافي وبما ان الفرزدق من أفضل شعراء العصر الاموي فقد تميز بشعر الفخر الذي اجاده وعرف به ، فضلا عن المديح.

ظهر في شعر الفخر نسقا القبيلة والانا الفحولية اللذين ارتباطا مع بعضهما ارتباطا" وثيقا"، فالنحن القبلية اندمجت مع الأنا الفحولية في إقصاء الآخر ونبذه واعلاء شأن النحن والانا فهما المركز والآخر في الهامش .

أما المديح فقد برز فيه النسق السياسي مع النسق الاجتماعي ، إذ عمد النسق السياسي على تأكيد السلطة للممدوح عبر الأداة الدينية ، أما النسق الاجتماعي فجاء محملا" بإرث عربي جاهلي من المنظومة القيمية المبنية على أسس اجتماعية عريقة ؛ ولكنها تطورت في العصر الاموي لتظهر قيمة اجتماعية جديدة على المجتمع العربي لدرجة انها طبعت ذلك العصر بها ، هي المدح القائم على العطاء المتبادل بين طرفين المادح والممدوح ، وكأننا في صفقة تجارية يعقدها طرفان الأول يعطي البضاعة المطلوبة على حسب المواصفات التي يريدها الممدوح ، وبالمقابل يقوم الاخير باعطاء المال لأجل ذلك ، مما أدى بالمديح ان ينحو نحو المبالغة والغلو ومجانبة الحقيقة.

الكلمات المفتاحية:الانساق الثقافية ، الفرزدق ، النسق السياسي ، النسق الاجتماعي.

Cultural Patterns in Al-Farazdaq's Poetry: An Analytical Approach in Light of Cultural Criticism

Dr. Instructor. Safaa Kazim Makki
Central Technical University/Technical Management Institute/Department of Tourism Technologies

Abstract:

After the concept of cultural systems is an essential concept in cultural criticism, as it works to reveal the nature of literary discourse, through it the work of cultural criticism becomes clear, and since Al_ Farazdaq is one of the best poets of the Umayyad Era, he was distinguished by the poetry of.

Pride that he mastered and was known for, in addition to praise.

In the poetry of pride, the tribal system and the masculine ego appeared، which were closely linked to each other, as the tribal ego merged with the masculine ego in excluding and rejecting the other and elevating the status of the ego and the ego as they are the center and the other in the margin.

As for praise the political system emerged in it with the social system, as the political system sought to confirm the authority of the praised through the religious tool , while the social system came loaded with a pre _ Islamic Arab legacy of the value system built on ancient social foundations ; but it developed in the Umayyad Era to show a new social value in Arab society to the point that it imprinted that era with it , which is praise based on mutual giving between two parties, the praise and the praised , as if we were in a commercial deal it is concluded by two parties, the first of which provides the requested goods according to the specifications desired by the person being praised , and in return the latter gives money for that , which led the praise to tend towards exaggeration and excess and deviating from the truth .

Key words: Cultural systems, Al_Farazdaq, political system.

المقدمة :

تميز الشعر في العصر الأموي بعدة أمور أهمها ظهور الشعر السياسي الذي انبثق نتيجة للصراعات السياسية بين الاحزاب التي أراد كل واحد منها أن يثبت احقيته في الخلافة ، وكان لكل حزب شعراء بارزين يدعمون تلك الآراء من خلال غرض المديح الذي أدى دوره في تعميق ثقافة السلطة والحكم .

اما شعر الفخر فقد رجع بحلته الجاهلية نتيجة لعودة العصبيات القبلية والصراع الدائر بين القبائل اليمنية والقيسية مما أشعل فتيل التناحر والتفاخر القائم على هجاء الآخر واقصاؤه واعلاء شأن النحن القبلية ، والانا الفحولية.

المنهج :

استخدمنا في البحث المنهج التحليلي للنصوص مع آليات المنهج الثقافي.

اهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال سبر اغوار القيم الثقافية العربية، وأثرها في الشعر العربي القديم في العصر الأموي، ومدى تغلغلها في الوعي الجمعي عند العرب مما جعلها تنتج انساق طبعت المجتمع العربي بها.

أهمية الشعر في المجتمع العربي القديم:

تبوء الشعر في المجتمع العربي القديم القائم على القبيلة مكانة خطيرة ومهمة ، فهو الحاضن الثقافي لمآثرهم وتاريخهم وامالهم وهمومهم واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ، إذ يعد الواجهة الإعلامية للعرب من حيث تصديه لمعظم المشكلات المجتمعية لهم ، وعليه فإن الشاعر الذي بدوره يقول الشعر وينظمه ويصوغه ، فقد احتل أهمية كبيرة عند القبيلة التي كانت تحتفل بنبوغ الشاعر فيها ، إذ تعطيه كل الرعاية وتجعله من الطبقات العليا في المجتمع القائم على قيم البداوة ، فله صوت مسموع وراي يعتد به[١]؛ لأنها تراه سلاحا" قويا" ومؤثرا" في مواجهة القبائل الأخرى عبر إقصائها والتشهير بها وفضحها من خلال إعلانه عن ضعفها عبر إبراز مثلبة من مثالبها والتركيز عليها ؛ لذلك حاولت بعض القبائل عدم التصدي للقبيلة التي لديها شاعر فحل ، فهو يمتلك سلاحا" فتاكا" الا، وهو لسانه وشعره [٢]، وهنا يتضح الدور الخطير للخطاب الأدبي الذي يعد ضمن الدراسات الثقافية عاملا" مهما" من عوامل تنشئة الأفراد في اي مجتمع ولاسيما في المجتمع العربي القديم ، فالشاعر حامل لكل الموروث الثقافي والاجتماعي لقومه بما فيها المنظومة الاخلاقية والفكرية والشعورية ؛ لذلك ترى أن الشعراء العرب القدماء لاسيما في العصر الجاهلي والاموي كانوا على دراية مفصلة بأنساب العرب وايامها وحروبها وتاريخ كل قبيلة ، إذ كانت هذه المعرفة ضرورة ثقافية يتسلح بها كل شاعر يريد النبوغ والفحولة.

دار الشعر العربي الجاهلي حول أغراض شعرية محددة ومعروفة من أهمها المديح والفخر ، إذ ارتبط الفخر بالقبيلة فلا يكاد يفارقها ، فهو الحامل لهمومها وثقافتها وكما هو معروف في الفخر من أنه يحمل بعدين في الوقت نفسه ،فالبعد الأول يكون مديح للقبيلة والشاعر ، أما البعد الآخر يمثله الهجاء للآخر الذي يمثله القبائل الأخرى والشعراء الآخرين. اما غرض المديح فقد كان في العصر الجاهلي يدور حول مدح الصفات الاخلاقية المتجذرة في الوعي الثقافي للمجتمع العربي ، كالكرم والجود واغاثة الملهوف ، فضلا عن الشجاعة والوفاء وحماية الجار...الخ كلها صفات يسعى الممدوح إلى التحلي بها ليمدح من خلالها.

عند مجيء الإسلام خضع الادب العربي ،لاسيما الشعر لتعاليم الدين الإسلامي الذي فرض على الشعراء ترك شعر الفخر القائم على هجاء الآخر وفضح عيوبه ،والفحش في قول الشعر، كذلك دعا الإسلام إلى العدول عن المديح غير الصادق المغالي فيه ، إذ دار المديح والفخر حول المعاني الإسلامية مثل التقوى والايمان والجهاد والتسامح بين الناس .

أما في العصر الاموي فإن المديح والفخر قد رجعا بشكلهما الجاهلي إلى الظهور من جديد وبصورة أقوى وأكثر تركيزا" مما جعلها أيقونة سار على نهجها بقية الشعراء في العصور اللاحقة ، ففي شعر المديح كان الشاعر الجاهلي يمدح الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية المهمة في المجتمع بصفات نبيلة واخلاق كريمة ، فهم يمدحون فيه خصال البطولة والجود وحماية الجار وغيرها ؛ ولكن في العصر الأموي برزت ظاهرة التكسب وطلب المال من الممدوح ، ولاسيما إذا كان الممدوح الخليفة أو أحد ولاته على الأمصار الإسلامية وبذلك اتجه شعر المديح نحو المنفعة والمال ؛ وذلك لان الخلفاء والامراء عملوا على رعاية الشعر والإهتمام بالشعراء ، وبذل الأموال ليأتي الشعراء إلى البلاط الاموي ، ويمدحوا الخلفاء بصفات التقوى والعدل والإيمان وبذلك ظهرت طبقة من الشعراء اللاهثين وراء المال والعطايا [٣].

لقد ظهر في العصر الأموي المديح السياسي الذي دعا إلى تأكيد حكم الامويين عبر تقديم الحجج السياسية والدينية ، مثل انهم من نسل الخليفة عثمان بن عفان وورثته ، فضلا عن اتصالهم بصفات الحاكم الإسلامي الجيد الذي يحكم بالعدل والتقوى ومحاربة الظالمين وعلى المسلمين أن يطيعوهم ، لأنهم يحكمون بسلطان الله ، وذلك ما أكده زياد بن ابيه في خطبته بالبصرة عندما كان واليا" عليها في زمن معاوية بن أبي سفيان [٤]

أما شعر الفخر فقد استخدمه الشاعر الجاهلي كوسيلة دفاعية عن القبيلة من خلال مدح رجالها الشجعان والافذاذ والاعتزاز بتاريخها وقوتها وجعلها في المركز، وفي الوقت نفسه هجاء القبائل الأخرى المصارعة معها في محاولة لاقصاءيها وتهميشها.

استمد الفخر هيمنته من خلال العصبية القبلية التي تعد علاقة اجتماعية ونفسية تشد وتربط أفراد القبيلة وتظهر بقوة وقت الأزمات والخطر وهي تكمن في الشعور واللاشعور[٥] كذلك تتبنى القرابة وتتعصب لها عن طريق التحالف والتضامن لأبناء النسب الواحد المتمثلة في القرابة ؛ ونتيجة لذلك التحالف الاجتماعي والثقافي بين النسب والعصبية القبلية ظهرت سمة اجتماعية خطيرة دارت حولها معظم الصراعات القبائلية في العصر الجاهلي والاموي ، وهي سمة التفاخر والتعاظم بالآباء والاجداد والانساب[٦] مما أدى إلى المبالغة والغلو في تمجيد الذات والقبيلة وهجاء الآخر وتحقيره والتقليل من شأنه ؛ ولكن بعد مجيء الإسلام نهى عن ذلك النوع من الشعر لانه ينافي ما جاء به الإسلام من نبذ العصبية القبلية والظلم والفحش ؛ ولكن عندما بدا العصر الاموي رجعت العصبية القبلية لاسيما بين القبائل اليمنية والقيسية ، وقد عمل الخلفاء الامويون على تأجيج هذه العصبيات من خلال دعمهم للقبائل اليمنية [٧].

اهتم الخلفاء الامويون بالخطاب الثقافي الأدبي في فروعه المختلفة من لغة وشعر وخطابة واخبار ، إذ كانوا يعقدون المجالس الثقافية المدحية والاستماع إلى رواية الشعر ونقده ، فعملوا على إعطاء الأموال للشعراء والرواة على حد سواء ، وكان هشام بن عبد الملك أكثر الخلفاء عناية بالشعر وروايته [٨]

برز في العصر الأموي ثلاثة شعراء يعدون من أفضل شعراء العصر وهم جرير والفرزدق والاخطل الذين حملوا على عاتقهم إشاعة الثقافة الأموية المستمدة من الثقافة الجاهلية بكل حمولاتها، فهؤلاء الثلاثة أكدوا القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية ، وجعلوها قيم ثابتة اشبه بالأيقونات ، وقد تبعهم أغلب الشعراء الذين نظموا في شعر الفخر والمديح ، إذ ثبتوا التقاليد التي جاء بها الجاهليون [٩]

يعد الشاعر الفرزدق خير من يمثل الثقافة الأموية بكل ما تحويه من مظاهر اجتماعية وفكرية وسياسية، فقد برع في شعر الفخر والمديح والهجاء لاسيما الفخر الذي اقترن باسمه ، فهو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن تميم ، فتميم قبيلته كانت تعرف بعزها وشرفها وعددها وقوتها ومنعتها [١٠]، هذا من جانب ومن جانب اخر فأبوه غالب كان معروفا" بجوده وكرمه وبانه سيد بادية تميم ، أما جده صعصعة بن ناجية فكان يعرف بمحي الوئيدة إذ يقال انه اشترى ثلاثمائة وستين موؤدة بناقتين وجمل[١١] فالفرزدق قد تشرب عزا" وفخرا" وزهوا" بنسبه وقبيلته ، فلا يكاد يرى غيرها فهو متعصب لها ايما تعصب وتبعا" لذلك فقد ارتبط اسمه بالفخر واجاده أفضل من جرير والاخطل ، فضلا عن ان شعره في المديح والهجاء كان حافلا بأخبار القبائل العربية ووقائعها وغزواتها وايامها، وبذلك فإنه يعد وثيقة من وثائق المعرفة الثقافية للمجتمع العربي ، كذلك حمل شعره القيم السياسية الأموية لأنه من شعراء البلاط الاموي ، إذ كان يتكسب في شعره المدحي ويطلب المال والعطايا من الخلفاء والولاة ؛ ونتيجة لذلك كله فشعر الفرزدق يعطي صورة ثقافية للعصر الاموي من حيث الأوضاع الاجتماعية والتاريخية والسياسية والأدبية.

الانساق الثقافية في شعر الفرزدق:

مفهوم النسق من المفاهيم الجوهرية والمركزية في النقد الثقافي فهو مرتبط ارتباطا" وثيقا" بكشف ماهيات الخطاب الأدبي، فمن خلاله يتضح عمل النقد الثقافي ويظهر بوضوح اهتماماته الرئيسة ، فالنسق في ابسط تعريفاته هو نظام قائم على قوانين وتشريعات عملها الإنسان لينظم سلوكياته على وفق تصوراته لأمور الحياة في مختلف جوانبها الإجتماعية والاقتصادية والإنسانية [١٢]يعمل النسق عبر آليات تهيمن وتتحكم بالممارسات الإنسانية[١٣] ، وقد تكون عملية الهيمنة والتحكم شعورية واعية أو غير واعية . يتسم النسق بأنه متعدد ومتنوع، وتقليدي ومتجدد، وقائم على التكرار والتمدد ، فهو يحمل بين جنباته المختلفات والمتضادات في ان واحد [١٤]، وعليه فإن النص الأدبي ولا سيما الشعري يتشكل ((من انساق وهي مكونات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وعلمية، وأن كل مكون يتفرع إلى أجزاء وأن كل جزء يتشعب إلى عناصر ومكونات النسق واجزاؤه وعناصره متفاعلة ومتعالقة وذات وظائف وغايات وتستطيع المقاربة الثقافية للشعر تفسير مكوناته الثقافية ودراسة كيفية تفاعلها)) [١٥].

إذن فالنسق حاضن لكل السلوكيات المادية ، والقيم الفكرية المتجذرة والمتكررة

والمستمرة في الخطاب الأدبي ، وهو في الوقت نفسه عاكس لكل ما تبنته مجموعة من البشر أو امة من الأمم من أراء، وافكار ومعتقدات فكرية ، وممارسات وطقوس سلوكية عبر آلاف السنين. جاء شعر الفرزدق محملا" بانساق عدة قد تحكمت في شعره المدحي والفخري ، وهذه الانساق قد أعطت لشعره بعدا" ثقافيا" لما انتجته الأمة الإسلامية في العصر الأموي.

شعر الفخر بين النسق القبلي والنسق الفحولي :

يعد النسق القبلي من أهم الانساق الثقافية في الشعر العربي القديم ، وأولها ظهورا" وتميزا" ، فقد طبع الشعر بسمات ذلك النسق لما تمثله القبيلة من أهمية كبيرة في المجتمع العربي ، فهي تمثل اول كيان سياسي واجتماعي وثقافي عرفه الإنسان العربي قبل الإسلام ، وارتبط به نسبا" وعصبة ، فهي الوحدة الاجتماعية الرئيسة في المجتمع العربي القائم على النظام القبلي ، إذ تمثل اكبر وحدة قرابية تتكون من اجتماع العديد من العشائر، وتكون تحت زعامة واحدة يتزعمها الجد الأكبر للسلف[١٦] ، ويرتبط أعضاء القبيلة فيما بينهم بروابط متعددة أهمها رابطة النسب وهي عبارة عن أسماء تدعو لها الحاجة الاجتماعية القبلية للتعارف والتمايز أنها كالأعمدة تنسج من حولها بعض القصص الذي يحفظ تكوينها[١٧]. لقد لعب مفهوم النسب دورا" مؤثرا" في تركيز الوعي الجمعي العربي حول فكرة الأنساب الشريفة في مقابل الأنساب الوضيعة .النسب عند العربي قيمة اجتماعية بالغة الأهمية ، فحوله تدور معاني الشرف والعزة والمنعة ، وخير دليل على ذلك كان العرب على معرفة واسعة بالأنساب لكل قبيلة . عملت القبيلة على تنظيم شؤون افرادها من خلال وضع القوانين والتشريعات الحياتية لهم ووضعت واجبات منوطة بهم تجاهها من حيث الدفاع عنها ، وصونها من هجمات القبائل الأخرى وكذلك السير على وفق نهجها الذي تنتهجه وبالمقابل فإنها أعطت لأفرادها الدعم الاجتماعي والنفسي من خلال تعزيز مفهوم الانتماء والولاء لها باعتبارها مرجعية أساسية للإنسان العربي الذي مر بتحديات بيئية وتاريخية كونه عاش في صحراء قليلة الموارد الاقتصادية ، إذ عانى من القحط والجدب مما جعله دائم التنقل بحثا" عن الاستقرار الغذائي و الاجتماعي والاقتصادي ، فلم يجد خيارا" له سوى اتباع قبيلته لينجو من قسوة الجوع والهلاك في صحراء مترامية الأطراف ، فالقبيلة هي كهفه الحامي والداعم له ونتيجة لذلك أصبح مرتبطا" بها ارتباطا" وثيقا" ، فهي هويته المركزية التي تنجيه من الاضمحلال والتلاشي [١٨] . وتأسيسا" على ذلك فقد تغلغل هذا النسق في البنية الاجتماعية والثقافية ، فأصبح خطاب القبيلة يقوم بوظيفة ثقافية تربوية ويقوم بعملية الضبط الاجتماعي من خلال الاستعانة بالثقافي المتمثل بالشعر الذي يؤدي وظائف محددة محكومة بنسق القبيلة [١٩]

ارتبط النسق القبلي بشعر الفخر فهو ميدانه الرحب ومنبته الأساس لكل ما تتبناه القبيلة يظهر فيه ؛ لأنه قائم بالأساس على مدح كل ما يتصل بالقبيلة من أشخاص، ورموز وطقوس ، وممارسات سلوكية حتى تكون القبيلة فوق القبائل الأخرى واعلاها شانا" وشرفا" وعزا"؛ وبذلك يكون الفخر من توابع العصبية القبلية[٢٠]

احتل نسق القبيلة دورا" مؤثرا" في شعر الفخر عند الفرزدق ، فهو على الرغم من أنه شاعر إسلامي أموي ، الا ان فخره كان أشبه بالفخر الجاهلي من حيث تأثره بالقيم الثقافية القائمة عليه ، إذ تلتحم الأنا (الشاعر) بالنحن (القبلية) فالشاعر أصبح صوت القبيلة المدوي والذائد عنها هجوم الشعراء الآخرون الذين يحاولون التعرض لتميم، فضلا عن ذكر مثالب القبائل الأخرى ، إذ لم يستطع احد مواجهة الفرزدق بالفخر لقوة شعره فيه ؛ وبذلك فالفرزدق قد حمل الأبعاد الفكرية والايدلوجية لقبيلته وسخرها لخدمتها لأنه يعي أهمية الشعر عند الإنسان العربي الذي يتأثر بشكل كبير بالشعر ، فهو قادر على ان يرفع أو يذل أو يقصي أو يعز[٢١]نسق القبيلة متأصل في الوعي الثقافي عند الفرزدق، ومتغلغل في اعماقه الوجدانية والفكرية ، وذلك واضح في شعره بصورة عامة ، وشعر الفخر بالتحديد بصورة خاصة فتراه قد ارتبطت الأنا لديه بالنحن فهما لا يكادان ينفصلان عن بعضهما بعضا" في أغلب شعره في الفخر ، وكأنه شاعر جاهلي لا تظهر الأنا عنده إلا من خلال النحن ، فهو يقول مفتخرا" :

أنا ابنُ العاصمينَ بَني تميمٍ إذا مَا أعظمُ الحدثانِ نَابا
لنا قمرُ السماءِ على الثريا ونحنُ الاكثرون حصىً وغابا
ولستَ بنائلٍ قمرَ الثريا ولا جبلي الذي فَرَعَ الهضابا
وتعدل دارماً ببني كُليبٍ وتعدلً بالمفقئةِ السبايا
بأية زنمتيك تنال قومي إذا بحري رأيت له عُبابا
ترى امواجه كجبال لُبنى وطودُ الخيفِ إذْ ملأ الجنابا
إذا جاشتْ ذراه بجنح ليلٍ حسبت عليه حراتٍ ولابا
محيطا" بالجبال له ظِلالٌ مع الجرباءِ قَدْ بلغَ الطبابا
فإنّك مِنْ هجاءِ بني نميرٍ كأهلِ النارِ إذْ وجدوا العذابا
رجوا من حَرها أنْ يستريحوا وقد كانَ الصديد لهم شرابا. [٢٢]

تجسد نسق القبيلة عبر الاندماج الكلي بين (انا الشاعر) و (النحن القبلية) حتى ترى أنهما أصبحت شيئا" واحدا" ، فالشاعر لا يصبح شاعرا" الا من خلال قبيلته التي تبنى أفكارها وثقافتها واحلامها المستقبلية ، إذ غدا صوتها ووجهها الآخر الظاهر للعيان مما جعل من نفسه علامة دالة عليها بكل ما تحمله من قيم واعراف اجتماعية وثقافية وتاريخية.

لقد بدأ الفرزدق قصيدته من خلال أيقونة ذات وجهين أحدهما مرتبط بالآخر لا انفكاك بينهما من خلال علاقة تبادلية ، فالشاعر هو القبيلة ، والقبيلة هي الشاعر في وحدة واحدة فالنسق هنا جاء بتركيبة ثقافية ثلاثية الأركان مكونة من نحن القبلية وأنا الشاعر اللذان يمثلان المركز، أما الركن الثالث فيمثله الآخر (القبيلة المتصارعة مع تميم وشاعرها) الذي يكون في الهامش.

تجلى النسق القبلي عبر ثلاثة محاور متتابعة فيما بينها ، إذ جاء المحور الأول موضحا" الرابطة التي لا تنفصل بين الشاعر وقبيلته في قوله (أنا ابن العاصمين) فالشاعر عرف عن نفسه بواسطة قبيلته ، فكيانه الوجودي هو كيانها، تجد كلمة (

العاصمين) قد عبرت عن منعة تميم وعزتها وشرفها ، أما التركيب الصياغي (لنا قمر السماء على الثريا) دلالة على علو الشأن والرفع والضمير (لنا) تفيد التملك فالقمر أصبح ملكا" لتميم، وبالمقابل نجد في البيت الثالث أن الفرزدق نفى عن الخصوم الوصول إلى شرف قبيلته وعزتها من خلال قوله (ولست بنائل قمر الثريا) ، وهنا تكمن البؤرة المركزية للنسق الذي يعمل على إقصاء الآخر وتهميشه في لوحة تحمل في ثناياها الطاقة المتضادة بين مكونات الخطاب الشعري .

درام = عالية (لنا قمر السماء على الثريا)
كليب = واطئة (لست بنائل قمر السماء)

دارم × كليب (تصغير كلب)

عالية × واطئة

المركز × الهامش

أما المحور الثاني فيظهر في فخر الشاعر بهويته القائمة على سلاحه الفتاك الشعر وهنا يأتي نسق الأنا الفحولية ، فالشاعر هو الفحل الذي لا يستطيع الآخر مواجهته ، أو قهره بفعل القوة المسيطرة التي يمتلكها المتمثلة بشعره ، فقوافيه ليست مجرد كلمات بل هي امواج البحر العاتية المميتة ، وهنا تجد ان النسق قد تلبس بالجمالي من خلال الصورة الشعرية الاستعارية والتشبيهية فالبحر وامواجه القاتلة صورة شعرية عملت على تغطية النسق القائم على الظلم والاقصاء، فضلا عن ذلك عمل الشاعر على توظيف النص القرآني الذي يصور حال المعذبين في نار جهنم الذين يطلبون الماء فيسقون الماء المملوء بالقيح والدم فلا يزدادون إلا عطشا" في قوله تعالى ((ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت)) [٢٣] لقد عمل الاقتباس القرآني مع الصورة الشعرية كالقناع الذي يتخفى خلفه النسق الثقافي المتمثل بالانا الفحولية ذلك النسق الذي استمد قوته وديمومته عبر القيم والممارسات الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي الذي أعطى للانا الفحولية وللنحن القبلية العلو والشرف حيث المركز اما الآخر فقد تم تهميشه فهو أدنى من غيره [٢٤]

أما المحور الثالث فيمثله الطرف الآخر، الذي واجه قوتين في وقت واحد فهو في حالة صراع وتضاد مع الأنا الفحولية والنحن القبلية . يستمر عند الفرزدق في شعر الفخر تلاحم نسقي القبيلة والانا الفحولية وبثيمات نسقية متكررة إذ يقول الفرزدق مكررا" ثيمة العلو والرفعة والشرف لكل شيء يخصه ويتعلق بقبيلته بينما الضعة والذل والهوان لغيره ، فهو يقول مؤكدا" ذلك :

لعمركَ ما للفاخرين عشيرة
تفاخِرُني ولا لهُمْ مِثلُ غالبِ
وبيتُ الكُليبي القصير عمادهُ
يُمدٌ عليه اللؤمُ مِنْ كُلِ جانبِ(٢٥)

في هذه الأبيات تجلى نسق القبيلة خلف الصياغة الجمالية عبر اسلوب النفي البلاغي، فالشاعر نفى اي فضل لأية عشيرة غير عشيرته، إذ تكرر اسلوب النفي مرتين في البيت الأول المرة الأولى في الشطر الأول منه (ما للفاخرين) والمرة الأخرى في الشطر الثاني (ولالهم) اما في البيتين الثاني والثالث فقد رسم صورتين متضادين الأولى لعشيرته التي علت في السماء علوا كبيرا" فهي بجانب الجوزاء النجم العالي بينما جاءت الصورة الثانية متضادة مع الأولى لأنها لعشيرة (جرير) الآخر المتضاد مع الشاعر وعشيرته، إذ تصاغرت ودنت إلى الاسفل وقد بنى اللؤم عليها وغطاها بصورة تامة ، وهنا جاءت الصورة الاستعارية ، فاللؤم فكرة معنوية قد عبرت عن المفارقة الثقافية للبيتين كذلك عمل الفرزدق على تصغير اسم العشيرة المخالفة لعشيرته ليعمق وظيفة النسق القبلي القائمة على جعل الآخر في الهامش بينما القبيلة في المركزفالنسق قد توارى خلف الصياغة الجمالية ؛ لان اللغة عملت كالستار الملون الحاجب للرؤية وعليه فإن النسق يستمر ويدوم ويتمدد بأشكال متنوعة ومختلفة ، فالنص يعد ساحة تتواجد فيه البنيات اللغوية الظاهرة فيه على السطح مع وجود للبنيات الثقافية والتاريخية والاجتماعية القابعة تحت الصياغة اللغوية(٢٦). الفرزدق في معظم شعره في الفخر يؤكد حالة التفاعل بينه وبين قبيلته عبر الصياغة اللغوية فهو يستخدم الضمير (نا المتكلمين) بكثرة وهذا الضمير يعبر عن صوت مجموع المتكلمين الذين اندمجت ذواتهم مع بعض فكونوا النحن ، إذ يقول:

لنا عددٌ يربي على عددِ الحصى ويضعفُ اضعافا" كثيرا" غَديرها
لنا دونَ مِنْ تحت السماءِ عليهم على الناس طرا" شمسها وبدورها
أخذنا بآفاقِ السماءِ عليهمُ لنا برهُا مِنْ دُونِهم وبُحورها (٢٧)

عمل النسق هنا ليؤكد قوة القبيلة وعلوها وكثرتها وعزتها من خلال لفظة السماء التي اعطت معاني العلو والرفعة والمنعة، فضلا عن الاحتواء لكل ما تحتها من بر بحر. وقد تكررت هذه الثيمات النسقية في معظم قصائد الفخر عند الفرزدق، إذ يقول معبرا" عن ذلك:

لنا العزةُ الغلباءَ والعدد الذي عليهِ إذا عُدَّ الحصى يتحلفُ
ترى الناسَ ما سِرنا يسيرون َخلفنا وإنْ نحنُ أومأنا إلى الناسِ وقفوا (٢٨)

يتجلى نسق الأنا الفحولية عند الفرزدق عندما يفخر بشعره وقوافيه الحامية التي تصب العذاب على الآخر، الذي لا يستطيع النجاة منها ، فشعره احد أبرز عوامل قوة النحن القبلية، فذاته لا تنفصل عن النحن إلا وعادت إليها فعدول الذات عن النحن لا

يكاد يستمر إلى النهاية بل ترجع إلى الالتحام بها من جديد ، فالانا الفحولية هي في خدمة القبيلة ، فالفرزدق اشبه بالشاعر الجاهلي ، فهو ممتزج ثقافيا" بقبيلته وقيمها الثقافية الجاهلية.

الفرزدق عندما يفخر بقوافيه الشعرية تعلو عنده الأنا الفحولية ، إذ تتضخم الأنا عنده حتى لا يستطيع احد السيطرة عليها فهي جامحة ومتعالية وعصية على التقيد بشيء يحدها أو يحجمها، وهي بذلك قائمة على قوة أسطورية وقدرات عظيمة وصفات بطولية للشاعر الفحل ، فهذه القيم الفحولية تقوم على تعزيز موقع الذات، وبالمقابل تقوم على نفي الآخر والتقليل من شأنه يبيح لنفسه ما لا يبيحه للآخرين[٢٩]فهو في نظر النحن القبلية مخلصها من تطاول الآخرين وحاميها من هجمات المتربصين بها[٣٠]. إذ يقول الفرزدق معبرا" عن فخره بقوافيه المقصية للآخر وملتحما" مع النحن:

وَمَا زالَ باني العزَّ منا وبيتُهُ ... وفي الناسِ باني بيتِ عزّ وهادمُهْ
أنا الشاعِرُ الحامي حقيقةَ قومهِ ... نَسوقُ قصيرَ الأنفِ حُردا" قوادمهْ
وكُنتُ إذا عاديتُ قوماً حملتُهُمْ ... على الجَمرِ حتى يحسمَ الداءَ حاسمهْ[٣١]

في هذه الأبيات لخص الفرزدق العلاقة الثقافية بين القبيلة والشاعر الفحل إذ يسير نسقا القبيلة والانا الفحولية باتجاه واحد فهما يلتقيان في النهاية نحو هدف واحد يتمثل في ان كل ما يخص القبيلة والشاعر الفحل يكون في المركز وغيرهم اي الآخر يكون في الهامش.

القبيلة (النحن) × القبائل (الأخرى)
= المركز = الهامش
الشاعر (الأنا الفحولية) × الشاعر (الآخر)
=المركز = الهامش

هناك علاقة ترابطية بين نسق القبيلة ونسق الأنا الفحولية في شعر الفخر عند الفرزدق فهما يظهران في شعره بصورة تبادلية، فتارة يتقدم نسق القبيلة وتارة اخرى يعلو نسق الأنا الفحولية على نسق القبيلة شكليا" اي على المستوى السطحي الظاهري ؛ ولكن تحته اي في المستوى العميق للفخر تظهر حقيقة ان مدار شعر الفرزدق يدور في نطاق النسق الكبير العام القبيلة، أما نسق الأنا الفحولية فما هو إلا تجلي من تجليات النسق الكبير؛ لان الأنا الفحولية عند الفرزدق قد وظفها لخدمة النحن وتدور في فضائها ، إذ نجد في قصيدة له يؤكد ذلك الأمر بعد ان لامته إحدى نساء قبيلته بعد ان ترك الفخر والهجاء اي انه تقاعس في نظرها عن الذود عن اعراض نساء تميم بعد ان نال منهن شاعرا" من قبيلة اخرى ، فجاء رده، إذ يقول:

الا استهزأتْ مني هنيدةُ أنْ رأتْ اسيرا" يداني خطوة حلقُ الحجلِ

ولو عَلمتْ أنّ الوثاقَ أشدُّهُ إلى النارِ قالتْ لي مقالةَ ذي عقلِ

فإنْ يكُ قيدي كانَ نذرا" نذرته فما بي عنْ احسابِ قومي منْ شُغلِ

انا الضامنُ الراعي عليهمُ وإنما يدافعُ عنْ احسابهم أنا أو مثلي

فمهما اعشى لا يضمنوني ولا أضعُ لهم حسبا" ما حركتْ قدمي نعلي

ولستُ إذا ثار الغبارُ على امريءٍ غداةَ الرهانِ بالبطيء ولا الوغلِ (٣٢)

نلاحظ ان نسق القبيلة متغلغل في فكر الشاعر فلا يستطيع الانفكاك منه حتى وإن ظن انه تركه أو حاد عنه ؛ ولكنه في الوقت نفسه غير قادر على الإستمرار في تركه ،اذ يستطيع العودة اليه بمجرد ان لامته إحدى نساء قبيلته، فهو يعد نفسه حامي حما القبيلة والمدافع الشرس عن قومه ، ومن ذلك يتضح لنا أن النسق الثقافي مسيطر ومستمر وغير قابل للعدول عن مساره ، إذ انه يسلط الضوء على الصراع الحاصل بين القبائل العربية آنذاك ، وهذا الصراع ينهض به الشعراء فهم أداة ذلك التخالف وقيمته الثقافية ، وعليه فإن التداخل بين النسقين امر محتوم عند الفرزدق ،وهو يمثل هويته الوجودية القائمة على تلبسه بالقيم الثقافية والاجتماعية لقبيلته ومن هنا جاء نسق الأنا الفحولية تحت عباءة النسق الأكبر القبيلة. يظهر نسق الأنا الفحولية بشكل متميز من خلال فخر الفرزدق بقوة شعره في الهجاء، الذي جعله كالموت الذي لا مفر منه ، فهو عندما يهجو يكون بمثابة الموت القادم على الآخر إذ يقول:

فَهَلْ أحدٌ يا ابنَ المَراغَةِ هاربٌ مِنَ الموتِ إنْ الموتَ لابدّ نائِلُهْ

فإنّي أنَا الموتُ الذي هُوَ ذاهبٌ بنفسكَ فانظُرْ كَيفَ أنتَ مُحاوِلُهْ

أنا البدرُ يُعشي طرفَ عينيكَ فالتمس بكفيكَ يا ابنَ الكلبِ هلْ أنتَ نائلُهْ (٣٣)

تجسد نسق الأنا الفحولية بكل ابعاده الثقافية، حيث القوة الحتمية التي لا يستطيع أحد مجابهتها انه الموت الذي لا سبيل للفرار منه ، فهو القوة الرادعة لجميع البشر عبر نسق الأنا الفحولية عن قوة السطوة التي يتمتع بها ؛ لان هذه الأنا تستمد سلطتها من القوة الشعرية -ان جاز لنا قول ذلك- التي اكتسبت عليتها وسطوتها من القوة الثقافية للمجتمع العربي الذي أعطى للشاعر مميزات لم يعطيها لغيره ، فجعله مسلطا" على رقاب الناس (الآخر) ؛ فإن الفرزدق عندما يقول انا الموت فهو على ثقة كاملة بقوة الشعر الثقافية عند العرب لما يحمله من هيمنة في اعلاء أو إقصاء الآخر بحسب الميول الاجتماعية والشخصية. لقد استخدم الشاعر الاستفهام المجازي الانكاري للتعبير عن قوة النسق الفحولي، فهو يسأل الخصم عن مدى تحمله لمواجهة الموت مع علمه

بأنه لا أحد يستطيع مواجهته ؛ وعليه فإن اختيار لفظة الموت تدل على القوة الغاشمة المدمرة ، وما يمثلها من شعر الفخر الهجائي ؛ لان الفخر يعمل باتجاهين احدهما المدح للنحن والانا اما الاتجاه الآخر فيكون عبر هجاء القبائل الأخرى والشاعر الآخر الخصم.

يقول الفرزدق في موضع اخر من ديوانه الشعري مفتخرا" بشعره ، إذ تعلو لديه الأنا الفحولية وتتضخم حتى يتصاغر أمامه الآخر

وإنّي أنا النّجمُ الذي عُذبَتْ بهِ قُرى أُمةٍ بادتْ وبادَ نخِيلُهَا

سَيسمَعُ مَنْ يَعوي إليّ وقومُهُ عوائرَ مني يصدَعُ الصخرَ قِيلُهَا(٣٤)

يعبر النسق عن نفسه ، إذ ان الأنا الفحولية هي الموت مرة ، ومرة أخرى هي الجحيم ومرة ثالثة يجعل الشاعر نفسه عاليا" علو النجم الذي يسقط على الخصم فيعذبه ،إذن فإن شعره يمثل العذاب المسلط على الآخرين فلا يستطيعون الخلاص منه ؛ ان نسق الأنا الفحولية يؤكد رؤية واحدة تدور حول علو الأنا وسيطرتها وقوتها الغاشمة على الآخر ويؤكد ذلك النسق عندما يهجو بني باهلة:

ألا كَيْفَ البقاءُ لِبَاهِلِيّ هَوى بينَ الفَرَزْدقِ والجَحِيمِ (٣٥)

تلاحظ ان النسق متكرر ومستمر في نهجه الاقصاءي القائم على الظلم .

شعر المديح بين النسق السياسي والنسق الاجتماعي

جاء شعر المديح عند الفرزدق قائم على نسقين ثقافيين بقيا مستمرين في السير معا" دون إنقطاع،هما النسق الاجتماعي والنسق السياسي ، فالنسق الاجتماعي كان يدور حول إبراز المعاني الثقافية من الكرم والجود والعزة والمنعة والشجاعة وحماية الجار ، وغيرها من القيم التي تركز اجتماعيا" عند العرب في العصر الجاهلي، وبقيت مستمرة وراسخة في الشعر العربي في كل عصوره الأدبية.

إعتمد النسق الاجتماعي على ركائز من القيم الاجتماعية التي سادت في المجتمع العربي ، فالممدوح عادة يكون من الشخصيات المهمة والمؤثرة في محيطه القبلي في العصر الجاهلي من زعماء القبائل والفرسان ، أما في العصر الإسلامي فقد كان المديح موجه للشخصيات الدينية ولاسيما الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين وغيرهم من صحابة الرسول ، أما عند مجيء العصر الأموي تحول المديح إلى الحكام الامويين والولاة والقادة وغيرهم من إشراف القبائل العربية. كان الشاعر يصور الممدوح بمثالية عالية جدا" من غير مثلبة أو نقص ، وعادة ما كان المديح منصبا" على القيم الثقافية العربية كالكرم والجود واغاثة الملهوف والشجاعة والبطولة وحماية الجار...الخ ؛ وذلك لإعلاء شأن الممدوح وتعزيز دوره في المجتمع

الذي لا يستطيع الاستغناء عن أعماله الحسنة واخلاقه وشجاعته وكرمه ، وبقيت هذه الصورة النسقية متبعة في العصر الأموي من غير تغيير، إذ أصبحت مكررة ومتجذرة في الوعي الثقافي الشعري العربي ، فضلا عن ذلك ظهرت ظاهرة نسقية فرعية من النسق الاجتماعي ، وهي ظاهرة التكسب النفعي في شعر المديح ، إذ يقوم الشاعر بطلب العطاء المالي جهارا" أو ضمنا" من الممدوح.

أما السياسي في شعر المديح ظهر بظهور الأحزاب السياسية في العصر الأموي ، إذ إعتمد هذا النسق على إيراد المبررات الدينية ، والحجج التي تدعم الحكام الامويين في تثبيت حكمهم على دلائل دينية ؛ وذلك لان الحكم في الإسلام قائم على دعامتين دنيوية تتمثل في تسيس الحكم ودينية اي الذي يحكم بحكم الله إذ دار الصراع السياسي حول الحكم والخلافة الإسلامية ، وظهور الاحزاب المعارضة للحزب الأموي ، ومحاولة كل حزب تأكيد حقه في الحكم عبر سلسلة من الحجج الدينية والاجتماعية ، وقد استعانت تلك الاحزاب المتصارعة بالشعراء ليكونوا القوة الإعلامية للتعبير عن آرائها السياسية . كان الشاعر الفرزدق يدعم الحزب الأموي باعتباره الأقوى من بين الاحزاب ، والأكثر منفعة ؛ لأنهم كانوا الخلفاء والحكام ، وكل شيء في الدولة الإسلامية تحت تصرفهم ورهن اشارتهم ، فضلا عن تدفق الأموال والبذخ الذي اشتهر به الامويين ، وهذا يعد العامل الأقوى الذي يسعى اليه الفرزدق مع بقية شعراء المديح.

يأتي النسق السياسي في شعر المديح عند الفرزدق من خلال تحكم القيم السياسية والدينية فيه وجعلها البؤرة المركزية للمديح فلا تكاد تخلو اي قصيدة مدحية من تلك القيم ، وابرزها

أن الخليفة الأموي هو الحاكم الذي جاء به الإسلام وأيده عبر أدلة وحجج ترضي الممدوح وتثبت حكمه من خلال الهيئة الإعلامية التي تولاها الشعر. يندمج النسقان السياسي والاجتماعي في المديح ، فالممدوح لا يرضى الا إذا تم مدحه بالقيم الثقافية المتعارف عليها في شعر المديح. إذ يقول الفرزدق في مدح هشام بن عبد الملك

رَأيتُ بني مَروان َيرَفَعُ مُلْكهُمْ ... مُلُوكٌ شَبابٌ كالأُسُودِ وَشِيبُها
بِهِمْ جَمعَ الله الصّلاةَ فأصْبَحتْ ... قد اجتَمعتْ بعدَ اختلافِ شُعوبُها
وَمَنْ وَرِثَ العُودَينِ والخاتَمَ الذي ... لَهُ المُلكُ الأرضُ والفضاءُ رَحيبُها
وكانَ لَهُمْ حَبلٌ قَدِ استكرَبوا بِهِ ... عَرَاقيَ دَلوٍ كانَ فاضَ ذَنُوبُها
على الأرضِ مَنْ يَنهَزْ بها من ملوكِهِمْ ... يَفِضْ كالفراتِ الجَونِ عفوا" قليبُها
فهَبْ لي سَجلا" من سَجالك يُروِني ... وأهلي إذا الاورادُ طالَ لُؤوبُها
وكَمْ أنعَمَتْ كفّا هِشامٍ على امريءٍ ... لَهُ نِعمَةٌ خَضرَاء ما يَستَثيبُها[٣٦]

جاء المديح من تعاضد النسق السياسي والنسق الاجتماعي ، فقد بدأ المديح بالنسق السياسي الذي أكد أحقية بني أمية بالحكم من خلال الحجة الدينية القائمة على أن الحاكم هو وريث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ،إذ استخدم الشاعر كلمتي (العودين والخاتم) فالعودين إشارة إلى منبر رسول الله وعصاه ، أما الخاتم فإشارة إلى

خاتمه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه حجة دينية لتثبيت السلطة السياسية ، وبذلك فإن النسق قد ركز مفهوم السلطة من خلال ربطها بكل جوانبها الإجتماعية والقضائية والاقتصادية والدينية ،فالحاكم يدير كل شيء في الدولة ، إذ بيده تكون السلطة الدينية والسلطة السياسية لاسيما الدينية؛ لأنها الأساس الذي يبنى عليه الحكم في الإسلام وانطلاقا" من هذا المبدأ بدأ الفرزدق يبيح للممدوح (الخليفة) التصرف في جميع شؤون المسلمين وان كانت مجحفة في بعض الأحيان أو غير عادلة ؛ ونتيجة لذلك كان الخليفة له الحق في ضرب معارضيه والتخلص منهم ومعاقبتهم بدعوى انه الحاكم الشرعي الذي نصبه الله ورسوله ، فقد أصبح هذا المفهوم الديني السياسي نسقا" معمولا" به قد بدأ بالانتشار والاستمرار والديمومة في الشعر العربي المدحي ، فهو نسق مخاتل وله القدرة على التجدد والتغير على حسب العصر والثقافة المجتمعية. فالفرزدق قد بدأ مدحه من خلال النسق الاجتماعي الذي تجسد في البيت الأول فملوك بني أمية كانوا شجعان أقوياء ، إذ شبههم بالأسود وهذه الكلمة مثقلة بمعاني متعددة منها القوة والشجاعة والفتك ،فضلا عما تمثله من معنى سلطوي فالأسود هم ملوك الغابة ، أما في البيتين الثاني والثالث ففيهما ظهر النسق السياسي المستند على الحجة الدينية فحكام بني أمية هم من يقيموا الصلاة التي تفرقت ، وهنا إشارة سياسية تؤكد أن القائد السياسي هو الاحق بالحكم ؛ لأنه جمع الأمة التي تفرقت بفعل الأحزاب المعارضة ، فالخليفة هو الحاكم الشرعي التي تقبل صلاته ؛ لأنه مؤيد من الله تعالى ، ونتيجة لذلك تكون السلطة هي الباقية والجامعة لما تفرق من الأمة ، ولتعضيد ذلك جاء البيت الثالث ليؤكد أحقية الحكم الأموي ، فهم ورثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سياسيا" واجتماعيا" ودينيا" ، فالنسق قائم على الصراع الحاصل بين متضادين أساسيين السلطة والمعارضة وبقية المتضادات تابعة لهما .

الحاكم (الخليفة)	×	المعارض
يوحد (الصلاة)	×	يفرق (الصلاة)
الوريث الديني للنبوة	×	لم يرث
طاعته واجبة	×	لا طاعة له
السلطة الكاملة	×	لا سلطة له

أما النسق الاجتماعي فيشمل كرم الخليفة وعطاؤه لرعيته ، ومن بينهم الشاعر الذي راح يشكو حالة العوز والفقر لديه ، فهو يريد العطاء عبر مديحه للحاكم ، وهنا يأخذ النسق الاجتماعي منحى خطيرا" في توجيه شعر المدح نحو التكسب والمنفعة المالية والالحاح في الطلب من الحاكم الذي عرف كيف يوظف تلك الموهبة الشعرية للفرزدق وغيره من الشعراء توظيفا" اعلاميا" وسياسيا" واجتماعيا" لتثبيت دولته ،وكان المال جزءا" مهما" في ذلك مما أدى إلى أن النسق السياسي السلطوي قد فرض هيمنته على قصيدة المديح مع النسق الاجتماعي التكسبي حتى وصل إلى الغلو والمبالغة في مدح يزيد بن عبد الملك ، إذ يقول:

وَقَدْ بَسَطتَ يَدا" بَيضَاءَ طَيبةً للنّاسِ مِنكَ بفَيضٍ غَيرِ مَنزُور

لَوْ لَمْ يُبشِّرْ بِهِ عِيسى وَبَيّنَهُ كُنْتَ النبيَّ الذي يَدعو إلى النُّور

فأنتَ إذْ لَمْ تَكُنْ إياهُ صَاحبُهُ معَ الشّهيدَينِ والصِّديقُ في السُّورِ

في غُرفِ الجَنةِ العُليا التي جُعِلت لَهُمْ هُناكَ بِسَعي كانَ مشكورِ[٣٧]

لعب النسق السياسي السلطوي دورا" خطيرا" في المديح هنا ، فالشاعر أعطى أفضل تكليف لأي انسان الا هو التكليف الإلهي بالنبوة ، الذي لا تكون لأي شخص ، وإنما تكون هناك اعتبارات الهية لا يستوعبها البشر العاديون فالأنبياء يتمتعون بصفات عظيمة من الأخلاق والإيمان والتوحيد والصبر والعزم وغيرها من المميزات ، ولاسيما النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو الخلاصة الإلهية للنبوة فصفاته هي صفات تفوق كل البشر من بدء الخليقة إلى يوم القيامة ، فكيف يتم استبداله بملك يشرب الخمر ويسمع الأغاني ومجلسه لا يخلو من اللهو والمجون!؟ [٣٨]، وعلى الرغم من ان الصياغة اللغوية تمنع حصول الأمر حقيقة لان الحرف (لو) حرف امتناع لوجود ، إذ يعمل على منع ان يكون يزيد نبي لوجود الرسول الأعظم ولكن ورود هذه الفكرة في الشعر تعطينا مؤشرا" ثقافيا" على القوة السياسية في العصر الأموي ، ومدى تأثير محاولات الشعراء لإرضاء الملوك إذ يعود مرة أخرى الفرزدق ليكررنفس الرأي في مدح يزيد بن عبد الملك:

وَلوْ كانَ بَعدَ المُصطفَى من عبادهِ بَنىٌّ لَهُمْ منهُمْ لأمرِ العَزائِمِ

لَكُنتَ الذي يَختارُهُ الله بَعدَهُ لِحَملِ الأماناتِ الثِّقال العظائمِ

وَرِثتُمْ خَليلَ الله كُلَّ خِزَانَةٍ وكُلَّ كِتابِ بالنبُوةِ قَائمِ

وَحَبلُكَ حَبلُ اللهِ مَنْ يَعتَصِمْ به إذا نَالَهُ يَأخُذْ بهِ حَبلَ سَالمِ[٣٩]

تلاحظ ان النسق السياسي السلطوي هو المتحكم في قصيدة المديح عند الفرزدق، إذ أعطى لملوك بني أمية صفات الأنبياء ودعاوهم ، ولا سيما أنبياء أولي العزم الذين صبروا وتحملوا كل الصعاب والمكاره في سبيل اعلاء كلمة الله والدعوة إلى الواحد الأحد ، وكما قلنا سابقا" يعمل الشاعر على الاحتيال اللغوي إذ استخدم الحرف (لو) ؛ ولكن الخطورة تكمن ما تحت اللغوي فالسياق الثقافي السائد في العصر الأموي كان يدعو إلى ذلك لأجل تدعيم قوة السلطة السياسية ومدها بمختلف المبررات وان كانت جزافا" ، وما ذلك الا لتدعيم السلطان والاخطر من ذلك أن هذه الدعوات كانت مبررا" للشعراء فيما بعد في العصور اللاحقة بالاستمرار في نهج الغلو والمبالغة في اعطاء صفات للممدوح هي عكس ما موجودة في الواقع الاجتماعي والسياسي ؛ بل نجد

نقيضها فيما ورد في كتب التاريخ والأدب والأخبار، إذ يستمر الفرزدق في تأكيد النسق السياسي في مدحه لهشام بن عبد الملك :

رَأيتُ بني مَروانَ عَنهُ تَوارَثوا ... رَواسيَ مُلكٍ رَاسياتِ الدّعائمِ
عَصَا الدّينِ والعُودَينِ والخاتمَ الذي ... بِهِ اللهُ يُعطي مُلكَهُ كُلَّ قائمِ
وَلَو أُرسِلَ الرّوحُ الأمينُ إلى امريء ... سِوَى الأنبياءِ المُصطَفينَ الاكارِمِ
إذا لأتتْ كَفَّي هِشامِ رِسَالةٌ ... مِنَ اللهِ فيها مُنزَلاتُ العَواصِمِ(٤٠)

يتجلى النسق الاجتماعي عبر المنظومة الاخلاقية للمجتمع العربي ألذي يعظم شأنها، إذ تحتل موقعا" مركزيا" في شعر المديح فهي ركيزته الأولى فلا تخلو اي قصيدة مدحية من قيم الكرم والجود والشجاعة والبطولة وحماية الجار وغيرها ،إذ يقول في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك :

إنَّ الندى صَاحِبَ العبّاسِ حَالفَهُ ... وَالجودَ هُمْ إخوةٌ قد أغرقوا البَشَرَا
حثياً بِأيدِيهِم المَعرُوفَ نَائِلُهُ ... تَفتُرُ عَنهُ الصَّبَا والجُودُ ما فَتَرا
إنَّا أتيناكَ إذْ حَلتْ بِسَاحتِنَا ... مِنَ السنينَ عَضُوضٌ تَفلقُ الحجرَا
مُنتجعيكَ انتجاعَ الغيثِ إذْ وَقَعتْ ... أشراطُهُ بحَياً يُحيي بِهِ الشَّجرا(٤١)

يعد الكرم أفضل قيمة أخلاقية اجتماعية ثقافية عند العرب قديما" وحديثا" فهي متأصلة في الروح العربية ، لذلك فالممدوح كان حريصا" ان يمدح بها وتكون صفة له يعرف بها ، لذا جاءت اول صفة مديح للعباس فهو جواد كريم بعد ذلك تحول الشاعر إلى التكسب وطلب المال عندما شكى الفقر في عبارة (السنين عضوض) فهي دالة على شظف العيش وشدته لذلك شبه عطاء الممدوح بالغيث الذي ينتظره المتضررين من القحط وفي هذا دلالة على التكسب وطلب المال.

(الكرم) الندى × البخل
الغيث × الجدب

ويقول الفرزدق في نفس السياق المدحي عندما مدح يزيد بن عبد الملك :

فَلَو أنّني بِالصّينِ ثُمّ دَعَوتَني ... وَلَو لمْ أجِدْ ظَهراً أتَيتُكَ سَاعِيَا
وَمَا ليَ لا أسعَى إليكَ مُشمّراً ... وَأمشي عَلى جَهدٍ وأنتَ رَجائيَا
وَأنتَ غِياثُ الأرضِ والناسِ كُلِّهم ... بكَ أللهُ قَدْ أحَيا الذي كانَ بالِيَا(٤٢)

تجد هنا ان الفرزدق قد طلب المال ضمنا" من خلال صفة الكرم عند الممدوح الذي يعطي للناس كلهم ومن بينهم الشاعر الذي أشار في البيت الثاني من ان الممدوح هو رجاؤه في كلمة (رجائيا) التي تشير إلى معنى التكسب وطلب المال والعطاء ؛ لان هذه اللفظة فتحت الباب على مصراعيه بنية اخذ العطاء اي ان مدحه قائم على الأجر (

المنفعة) بالدرجة الأولى وفي ذلك تكمن خطورة النسق الاجتماعي الذي تحول في العصر الأموي إلى المديح النفعي القائم على الشعر مقابل المال ، إذ أصبح الشعر تجارة ينتفع بها الشاعر ماديا" بعد ان كان ينتفع اجتماعيا" فقد حصل تطورا" في المنظومة الثقافية نحو النفعية المادية وذلك لم يكن موجودا" قبل العصر الأموي ونتيجة لذلك أصبح الشعر احترافا"[٤٣] ومن ثم فإن الشعر العربي المدحي قد اذعن لهذا العدول الثقافي النسقي. يستمر الفرزدق في مدح الحكام الامويين من خلال النسق الاجتماعي التكسبي ، إذ يقول في مدح سليمان بن عبد الملك:

مِنّا إليكَ كَفَقرِ مُمْحلةٍ تَرجُو الرَبيعَ لِرُزَّمٍ عَشرِ
ذَهَبَ الزّمانُ بِخيرِ وَالدِهَا عَنها وَمَا لِبنيهِ مِنْ دَثْرِ
قَدْ خَنفَقَتْ تِسعينَ أو كَرَبتْ تَدنُو لآخِرِ أرذَلِ العُمرِ
تُركَتْ تبكي في مَنَازِلِهِمْ لَيستْ إلى وَلدٍ وَلا وَفْرِ
بَعثَ الإلهُ لَهَا وَقدْ هَلكتْ نُورَ البلادِ ومَاطِرَ القَطرِ
يَرجونَ سَيبكَ أنْ يكونَ لهُمْ كالنّيلِ فَاضَ على قُرى مِصْرِ
فَلَئنْ نَعَشتهُمُ لقدْ هَلكُوا واليُسرُ يَفرُجُ لَزبَةَ العُسرِ[٤٤]

تجلى النسق الاجتماعي التكسبي في هذه الأبيات المدحية من خلال الصورة الدرامية التي تحكي عن امرأة فقيرة لا سند لها أو ولد وقد شارفت على السبعين سنة من عمرها، وهي تبكي على حالها، لقد شبه الفرزدق بها حاله في محاولة منه للتأثير على ممدوحه ليجزل له العطاء ، إذ تفنن في استعطافه عبر قصة تلك الممحلة ، وفي ذلك دليل على أن الطلب والسعي وراء عطاء الممدوح يسوغ للشاعر أن يستجديه بأية وسيلة ، ولا توجد أفضل من الوسائل البلاغية والفنية ليؤثر على عاطفة الممدوح من جهة ومن جهة أخرى يثبت فحولته الشعرية لاختياره للصيغ التركيبية والجمالية ليخرج قصيدة مدحية عالية النبرة ومجودة ولكن في الوقت نفسه يظهر النسق الخفي لمنظومة ثقافية شعرية مجتمعية تدعو إلى كسب المال من الممدوح الذي يسعى إلى علو الشأن وتثبيت ملكه بشتى الوسائل ومنها الشعرية الإعلامية.

الخاتمة :

١. قام شعر الفخر عند الفرزدق من خلال نسق القبيلة الذي يعد النسق الأكبر في شعر الفخر، وقد جاء معه نسق الأنا الفحولية.
٢. دار نسقا القبيلة والانا الفحولية على جعل النحن والانا الفحولية مركز القوة والعزة والشرف وكل الصفات الجيدة بينما جاء الآخر في الهامش، وقد سلبت منه كل عزة وقوة وتم اقصاؤه ونبذه.
٣. احتل النسق السياسي ومعه النسق الاجتماعي في شعر المديح عند الفرزدق إذ إعتمد النسق السياسي على الحجة الدينية والدعم القائم على المؤسسة الدينية. اما النسق الاجتماعي فقد استمد حضوره من القيم الاجتماعية العربية التي أصبحت قيما" ثقافية دائمة ، وسائدة كالكرم والجود والشجاعة وحماية الجار. وقد حصل تغيير في المنظومة النسقية الأساسية للنسق الاجتماعي ليتحول إلى المنفعة والتكسب ،فالممدوح يسعى لتثبيت حكمه وتعزيز قوته السياسية والمجتمعية من خلال الشعر وهذا ما فهمه الشاعر الذي بدوره حاول الإفادة من ذلك وطلب المال لقاء مديحه لرجال الدولة الأموية.

التوصيات

-تكثيف دراسة التراث الادبي العربي القديم على وفق المنهج الثقافي ، لأنه يتيح للقاريء العربي معرفة البيئة العقلية والاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي القديم ، فمن خلال ذلك يمكن رؤية العديد من الظواهر الأدبية التي كانت تعد من المسلمات التي لا تقبل النقاش ورؤيتها من جديد بشكل مغاير اكثر سبراً لأغوارها .

-ضرورة دراسة المثلث الشعري القائم على شعراء النخبة في العصر الاموي ونقصد بذلك كل من جرير والاخطل ، فضلاً عن الفرزدق ضمن المنهج الثقافي الذي من خلاله تتضح العلاقة بين هؤلاء الشعراء ، واثر ذلك في توتر العلاقة بينهم ظاهرياً وفي العلن بينما تكون غير متوترة وجيدة خلف الكواليس أي في الخفاء .

Conclusion:

1. Al-Farazdaq's pride poetry was based on the tribal pattern, which is the largest pattern in pride poetry, and was accompanied by the pattern of male pride.
2. The tribal and virile ego patterns made the tribe and the virile ego the center of power, pride, honor, and all good qualities, while the other was marginalized, stripped of all pride and power, and excluded and rejected.
3. The political paradigm, along with the social paradigm, dominated Al-Farazdaq's praise poetry, as the political paradigm relied on religious arguments and support based on religious institutions. The social paradigm, on the other hand, derived its presence from Arab social values that became permanent cultural values, such as generosity, magnanimity, courage, and protecting one's neighbor. A change occurred in the basic system of the social system, which shifted to utility and profit, as the praised person sought to consolidate his rule and strengthen his political and social power through poetry. The poet understood this and tried to take advantage of it by asking for money in exchange for his praise of the Umayyad statesmen.

Recommendations:

-Intensify the study of ancient Arabic literary heritage in accordance with the cultural approach, as it allows the Arab reader to understand the intellectual, social, and cultural environment of ancient Arab society. Through this, it is possible to see many literary phenomena that were considered indisputable and view them in a new light that delves deeper into their essence.

-The need to study the poetic triangle based on the elite poets of the Umayyad era, namely Jarir, Al-Akhtal, and Al-Farazdaq, within the cultural approach that clarifies the relationship between these poets and its impact on the apparent tension between them in public, while behind the scenes, i.e., in secret, their relationship was not tense and was good.

الهوامش:

(١) الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٢، ص ٢١٩ .

(٢) الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى وهيب الجبوري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٣٤ .

(٣) العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د ت ،ص ٢١٥ .

(٤) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط ٧، ١٩٩٨، ج ٦٠/٢ .

(٥) العصبية والدولة في فكر ابن خلدون، محمد عابد الجابري، مركز الدراسات العربية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٥، ص ١٦٨ .

(٦) العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨ه)،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣، ص ١٩٢ .

(٧) اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط ١، ١٩٨٦، ص ٥٥-٥٦ .

(٨) الأغاني، أبو الفرج الاصفهاني(ت٩٦٧ه) ،تصحيح الشيخ أحمد الشنيطي، مطبعة التقدم، مصر، د.ت، ١٥٠/١٠ .

(٩) في الشعر الإسلامي والاموي، عبد القادر القط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٧،ص ٣١٢ .

(١٠) البيان والتبيين،١/ ١١٨-١١٩ .

(١١) الفرزدق حياته وشعره، محمد رضا مروة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٠، ص ١٩-٢٠ .

(١٢) النسق الثقافي، يوسف عليمات، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط ١، ٢٠٠٩، ص ١٦ .

(١٣) علم التناص والتلاص، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط ٣، ٢٠٠٦ ، ص31

(١٤) تمثيلات الآخر صورة السرد في المتخيل العربي في العصر الوسيط، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٣٦ .

(١٥) الانساق الثقافية في الشعر الجاهلي-نسق القبيلة انموذجا- ،بو وشمة معاشو،رسالة ماجستير، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها ، ص١٧٠.

(١٦) علم الاجتماع البدوي، صلاح الدين الفوال، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر ، ط ١، ١٩٧٤ ، ص ٢٠٦ .

(١٧) التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التأريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٥٥ .

(١٨) الانتماء القبلي في نماذج الشعر الجاهلي بين العصبية والوعي العصبي، المجلة العربية للآداب، علي مصطفى عشا، المجلة العربية للآداب، مج ٢ ، ع ١، ص ١٢٥ .

(١٩) النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، ليتش، فنسنت ب، ترجمة محمد يحيى، مراجعة وتقديم ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ .

(٢٠) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ،ط ٤ ، ١٩٨١، ج ١ \ ٨٣ .

(٢١) الفخر القبلي وبواعثه في معلقة عمرو بن كلثوم، عبد العاطي سيد حرب، جامعة الأزهر، أسيوط، د.ت، ص ٢٣٠٤ .

(٢٢) ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه، صلاح الدين الهواري، دار البحار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٧،ج١\٣٥-٣٦.

(٢٣) سورة إبراهيم ، آية ١٦ .

(٢٤) الخطاب السجالي في الشعر العربي، عبد الفتاح احمد يوسف، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ٦٩ .

(٢٥) ديوان الفرزدق ،ج١ \ ٩٨ .

(٢٦) تلقي النص الشعري من منظور النقد الثقافي، خديجة ابراهيمي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٣ ،ع٢ ،٢٠٢٠ ،ص٧٥ .

(٢٧) ديوان الفرزدق ج١ \ ٢٦١-٢٦٢ .

(٢٨)المصدر نفسه، ج٢ \ ١٢ .

(٢٩) النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط١ ،٢٠٠٥ ، ص١٠٦ .

(٣٠) بطولة الشاعر العربي القديم العائلة اطارا، أحمد إبراهيم عطية، دار الكندي، اربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠١، ص٢٣ .

(٣١) ديوان الفرزدق، ج٢ \ ١٨٤ .

(٣٢) المصدرنفسه، ج ٢ \ ١٤٣ .

(٣٣) المصدر نفسه، ج١/ ٩٢ .

(٣٤)المصدر نفسه، ج٢ \ ١١٤.

(٣٥) المصدر نفسه . ج٢ \ ٢٧٦ .

(٣٦) المصدر نفسه، ج١/٥٦- ٥٨.

(٣٧) المصدر نفسه، ج ١\ ٣٥٠

(٣٨) البيان والتبيين ، ج ٢ \ ١٣٢ .

(٣٩) ديوان الفرزدق، ج ٢\ ٢٥٣-٢٥٤ .

(٤٠) المصدر نفسه، ج ٢\ ٢٥٠ .

(٤١) المصدر نفسه، ج ١\ ٢٣٩-٢٤٠ .

(٤٢) المصدر نفسه، ج ٢\ ٣١٩ .

(٤٣) الشعر الإسلامي الأموي ، ٣١٢ .

(٤٤) ديوان الفرزدق ، ج ١ \ ٣٨٢-٣٨٣ .

المصادر والمراجع :

١-القرآن الكريم .

٢-اتجاهات الشعر في العصر الاموي ،صلاح الدين الهادي ،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط١، ١٩٨٦ .

٣-الأغاني ،ابو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين بن محمد ،تصحيح الشيخ أحمد الشنيطي ،مطبعة التقدم ، مصر ، د.ت .

٤-بطولة الشاعر العربي القديم العائلة اطارا ،أحمد إبراهيم عطية، دار الكندي، اربد، الأردن، ١١، ٢٠٠١ .

٥-البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨ .

٦-تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط٤، ١٩٨١ .

٧-التأريخ العربي والمؤرخون، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت.

٨-تمثيلات الآخر صورة السرد في المتخيل العربي في العصر الوسيط، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤ .

٩-الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢ .

١٠-الخطاب السجالي في الشعر العربي، عبد الفتاح احمد يوسف، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط ١، ٢٠١٤ .

١١-ديوان الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه، صلاح الدين الهواري، دار البحار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٧ .

١٢-الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى وهيب الجبوري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٠ .

١٣-العصبية والدولة في فكر ابن خلدون، محمد عابد الجابري، مركز الدراسات العربية، بيروت، لبنان ، ط ٢، ١٩٩٥ .

١٤-العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط ١، د.ت.

١٥-العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣ .

١٦-علم الاجتماع البدوي، صلاح الدين الفوال، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٧٤ .

١٧-علم التناص والتلاص، عز الدين المناصرة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٩ .

١٨-الفخر القبلي وبواعثه في معلقة عمرو بن كلثوم دارسة موضوعية فنية، جامعة الأزهر، أسيوط، د.ت.

١٩-الفرزدق حياته وشعره، محمد رضا مروة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠.

٢٠-في الشعر الإسلامي والاموي، عبد القادر القط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

٢١- النسق الثقافي، يوسف عليمات، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٩ .

٢٢-النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، ليتش، فنسنت ب، ترجمة محمد يحيى، مراجعة وتقديم، ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٠.

٢٣-النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، عبدالله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٥.

الدوريات :

١-الانتماء القبلي في نماذج الشعر الجاهلي بين العصبية والوعي العصبي، علي مصطفى عشا، المجلة العربية للآداب، مج٢، ع١، ٢٠٠٥ .

٢-تلقي النص الشعري من منظور النقد الثقافي، خديجة ابراهيمي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٣ ،ع ٢، ٢٠٢٠ ،

الرسائل الجامعية :

١-الانساق الثقافية في الشعر الجاهلي- نسق القبيلة انموذجا"، بو وشمة معاشو، جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون/ قسم اللغة العربية وآدابها.

Sources and references:

1-The Holy Quran.
2-Trends in Poetry in the Umayyad Era, Salah al-Din al-Hadi, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, Vol. 1, 1986.
3-Al-Aghani, Abu al-Faraj al-Isfahani Ali bin al-Hussein bin Muhammad, corrected by Sheikh Ahmad al-Shiniti, Al-Takamul Press, Egypt, n.d.
4-The Heroism of the Ancient Arab Poet Al-Aitara, Ahmad Ibrahim Attia, Dar al-Kindi, Irbid, Jordan, 11, 2001.
5-Al-Bayan wa al-Tabyin, Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz, edited by Abd al-Salam Harun, Al-Madani Press, Cairo, 7th edition, 1998.
6-History of Arabic Literature, Omar Farouk, Dar al-Ilm lil-Milayin, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1981.
7-Arab History and Historians, Shaker Mustafa, Dar al-Ilm lil-Milayin, Beirut, Lebanon, n.d.
8-Representations of the Other: The Image of Narrative in the Arab Imagination in the Middle Ages, Nader Kazem, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2004.
9-Literary Life in the Jahiliyya Era, Muhammad Abd al-Munaim Khafaji, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1992.
10-Debate Discourse in Arabic Poetry, Abd al-Fattah Ahmad Yusuf, Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahid, 1st edition, 2014.
11-Diwan al-Farazdaq Hammam bin Ghalib bin Sa'sa'a al-Tamimi al-Darami, presented, edited, annotated, and indexed by Salah al-Din al-Hawari, Dar al-Bahar and Maktabat al-Hilal, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2007.
12-Pre-Islamic Poetry: Its Characteristics and Arts, Yahya Wahib al-Jabouri, Majdalawi Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st edition, 2010.
13-Tribalism and the State in the Thought of Ibn Khaldun, Muhammad Abed al-Jabri, Center for Arab Studies, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1995.
14-The Islamic Era, Shawqi Daif, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1st edition, n.d.
15-The Unique Decade, Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbo al-Andalusi, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1983.
16-The Science of Bedouin Society, Salah al-Din al-Fawwal, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, Egypt, 1st edition, 1974.

17-The Science of Intertextuality and Intertextuality, Ezzedine Al-Mansoura, World of Modern Books, Irbid, Jordan, 1st edition, 2009.

18-Tribal Pride and its Motives in the Mu'allaqa of Amr bin Kulthum: An Objective Artistic Study, Al-Azhar University, Assiut, n.d.

19-Al-Farazdaq: His Life and Poetry, Muhammad Rida Marwa, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1990.

20-On Islamic and Umayyad Poetry, Abdul Qadir al-Qat, Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009.

21-The Cultural Pattern, Yusuf Alimat, Modern Books World, Irbid, Jordan, 1st edition, 2009.

22-American Literary Criticism from the 1930s to the 1980s, Litch, Vincent B., translated by Muhammad Yahya, reviewed and presented by Maher Shafiq Farid, Supreme Council for Culture, 2000.

23- Cultural Criticism: A Reading of Arab Cultural Patterns, Abdullah Muhammad Al-Ghazami, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2005.

Periodicals:

1-Tribal Affiliation in Pre-Islamic Poetry: Between Tribalism and Tribal Consciousness, Ali Mustafa Asha, Arab Journal of Literature, Vol. 2, No. 1, 2005.

2-Receiving Poetic Text from a Cultural Criticism Perspective, Khadija Ibrahim, Journal of the Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, Vol. 13, No. 2, 2020.

University Theses:

1-Cultural Patterns in Pre-Islamic Poetry: The Tribal Pattern as a Model, Bouchema Maachou, Djellali Liabes University, Sidi Bel Abbès, Faculty of Arts, Languages, and Arts/Department of Arabic Language and Literature.